

التدفق النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة مدارس
الصف العاشر الأساسي في تربية قصبه عمان بالأردن

الباحثة/

ليندا عبد الرحمن السعيد

المخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى التدفق النفسي والدافعية للإنجاز والعلاقة بين التدفق النفسي والدافعية للإنجاز، والكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الطلبة، على مقياس التدفق النفسي يعزى للجنس (ذكور، وإناث) لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر في تربية قسبة عمان وتكونت عينة الدراسة من (270) طالباً وطالبة منهم (120) من الذكور و(180) من الإناث، وأسفرت نتائج الدراسة الى أن مستوى التدفق النفسي والدافعية للإنجاز كانت بدرجة مرتفعة كما تبين إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والدافعية للإنجاز والى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التدفق النفسي يعزى للجنس وجاءت الفروق في كل الابعاد ما عدا بعد الأهداف الواضحة و كانت لصالح الإناث، وتوصي الدراسة، توفير بيئة آمنة ومحفزة للطلبة من أجل الوصول إلى حالة من التدفق النفسي، وتقديم خدمات الإرشاد النفسي لمساعدة الطلبة على تنمية وتعزيز الدافعية للإنجاز لديهم.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي، دافعية الإنجاز.

Summary

The objective of the current study is to identify the level of psychological flow and motivation of achievement and the relationship between psychological flow and motivation of achievement, and to detect differences between students' average grades, on the scale of psychological flow attributable to sex. (Males, females) I have a sample of 10th grade school students in Qasbah Amman. The results of the study found that the level of psychological and motivation flow of achievement was high. A statistically significant relationship between psychological flow and motivation of achievement showed that there were statistically significant differences between the average grades of students on the psychological flow scale attributable to sex. Differences in all dimensions except after clear targets and in favour of females.

Keywords: Psychological flow, motivation of achievement.

مقدمة

يشير التدفق النفسي إلى حالة نفسية داخلية يعيشها الفرد عند استغراقه في أداء نشاط معين دون وجود دافع خارجي، ويعتمد على التركيز الشديد والمثابرة واستثمار الوقت، يصاحب ذلك شعور بالسعادة والحيوية والصفاء الذهني ويستمر التدفق حتى يصل الفرد إلى أقصى درجة من درجات الأداء.

ويعد مفهوم التدفق النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي إذ يهدف إلى تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد، ويمثل ظاهرة إيجابية باعتبارها خبرة ذاتية تتحقق عندما ينسى الفرد نفسه أثناء أعمال التدبر والتفكير في حل بعض المشكلات، فيذوب الفرد في تنفيذ المهام والأعمال المرتبطة بهذه المشكلات، مقترباً بحالة من النشوة والابتهاج، ويشعر ببهجة الحياة ويكتشف معناها، وتصبح حياته هادفة. (غريب 2015)

يعد مفهوم التدفق النفسي أحد المفاهيم السيكولوجية التي تتسع للعديد من المفاهيم، والتي تركز على بعض الجوانب الانفعالية الإيجابية مثل الشعور بالسعادة والسرور والمتعة، كما يركز على الجوانب المعرفية مثل الانغماس والانهماك الفكري والاستغراق والانهماك واليقظة والتركيز والاستيعاب (أيوب، والبديوي 2017).

كما يعتقد ميهالي (Mihalyi) أن الفرد يصل إلى حالة التدفق النفسي عندما يؤدي الأنشطة المثالية، والتي تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية، ويتكون التدفق من كافة المواهب والقدرات التي تساعد الفرد على مواجهة التحديات التي تواجهه في حياته ويقصد بالتدفق وضوح الأهداف والاندماج والتركيز وفقدان الإحساس والوعي بالذات، وغياب الإحساس بالوقت والتغذية الراجعة والتوازن بين القدرة والتحدي، والاحساس بالقدرة على ضبط النشاط والاثابة الداخلية وحصر الوعي في النشاط (العبيدي، عفراء 2016).

ولكي يصل المتعلم إلى هذه الدرجة من الاستغراق في المهمة لا بد من وجود دوافع داخلية ترتبط بنفس الدرجة لكي تصل إلى مرحلة الاستغراق التام، فالدافعية للإنجاز هي حالة متميزة من الدافعية العامة وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم (الشهري، 2014).

ويرى شاهين وآخرون (2017) أن التوافق النفسي: حالة عقلية يكون فيها الفرد مغموراً بشعور من التركيز والانهماك الكامل في النشاط مع الاهتمام بالنجاح في هذا النشاط والتركيز مع نقص الشعور بالذات أي دمج العمل بالوعي، وعدم الفصل بين الذات والنشاط يؤدي إلى دمج الذات والنشاط وقد الوعى الذاتي والزمان والمكان.

ويؤكد جولمان (Golman 2000) أن التدفق النفسي هو حالة الانبساط التلقائي عند تأدية مهمة ما أو عمل معين، وتشمل خبرة التدفق التوازن ما بين التحديات المرتبطة بالمهام التي يؤديها الفرد وبين مهاراته الشخصية، حيث يشبه جولمان التدفق النفسي مثل الشلال، فعندما ينسجم الفرد في أداء المهمة بشكل تام عندما يصبح أداؤه كالشلال المتدفق المليء بالطاقة الإيجابية مما تجنب الفرد من الإصابة بالتوتر والملل والاكتئاب.

ويرى موراي (Murray) أن شدة الحاجة إلى الإنجاز تظهر من خلال سعي الفرد إلى القيام بالمهام والأعمال الصعبة، كما ويتضح كذلك في تناول الأفكار وتنظيمها، مع إنجاز المهمة بسرعة وبطريقة استقلالية بقدر الإمكان، كما تتضمن تخطي الفرد لما يواجهه من عقبات ووصوله إلى مستوى مرتفع في أي مجال من مجالات الحياة، وتفوق الفرد على ذاته ومنافسته للآخرين وتخطيهم والتفوق عليهم (الشهري، 2014).

وإن الدافعية للتعلم حالة متميزة تشير إلى حالة داخلية عن المتعلم وتدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم، وعلى الرغم من ذلك فإن مهمة توفير الدافعية نحو التعلم وزيادة تحقيق الإنجاز تقع على عاتق المتعلم (قطامي، وعدس 2002).

تعمل الدافعية للإنجاز ذات المستوى العالي على تحفيز أفرادها لمواجهة المشكلات والتصدي لها، ومحاولة حلها والتغلب على كل الصعوبات والعقبات التي تعترضهم، ويكون الأفراد ذوي دافعية الإنجاز مسرورين عند أداء المهمات ويسعون بهمة عالية نحو الإنجاز على نقبض الأفراد منخفضي دافعية الإنجاز الذين يتجنبون حل المشكلات. (علونة 2004)

وتعتمد الدافعية للإنجاز على مدى اقتناع الطلبة بأن يكونوا مسؤولين عن تقرير مصيرهم، فالطلبة ذوي التحصيل المرتفع لا يعزونه إلى الحظ أو الصدفة ولكنهم يعزونه إلى جهدهم وإلى قراراتهم الشخصية (غباري 2008).

واستناداً لما سبق يتضح أن التدفق النفسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بخبرة التعلم، فالطالب الناجح هو الذي يبذل كل طاقته في عملية التعلم، ويستعين بكل الأدوات والوسائل للبحث عن المعرفة، ويخلق لنفسه بيئة محفزة تجعله يندمج في الدراسة والبحث دون النظر إلى تعزيز خارجي، وإن الدافع والمحرك الرئيسي له هو داخلي مصدره الشعور بالإنجاز والسعادة بما يقوم به مما يؤثر إيجابياً على الدافعية نحو الإنجاز.

مشكلة الدراسة

يزداد الاهتمام لدى المؤسسات التعليمية على تحسين الظروف البيئية والعوامل النفسية الداعمة للطلبة من أجل تحسين مستواهم ، وامتلاكهم للمهارات المعرفية ، والأدائية التي تؤهلهم إلى تحقيق أهدافهم المستقبلية ، ومن خلال عملي مشرفة تربوية في وزارة التربية والتعليم في الاردن ، فقد لاحظت توجه بعض المعلمين إلى الاهتمام باستراتيجية التدريس المباشر ، والذي يهمل في كثير من الأحيان دور الطلبة ، وعدم التركيز على القدرات والاستعدادات لديهم ، مما يترك فجوة واسعة بين التعلم داخل الغرفة الصفية ، ومدى امتلاك الطالب الفعلي للمهارة ، وانعكاسه بشكل سلبي على تنمية الدوافع الذاتية لديهم من أجل التعلم ، فيصبح التعليم عبئاً ثقيلاً ويجعل الطلبة يتجهون للحصول على الدرجة فقط دون الاهتمام بامتلاك المهارات ، والمعارف التي تصقل شخصيتهم في المستقبل.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما علاقة التدفق النفسي بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر الأساسي في تربية قصبة عمان بالأردن؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما مستوى التدفق النفسي لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر الأساسي في تربية قصبة عمان بالأردن.
- 2- ما مستوى الدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر الأساسي في تربية قصبة عمان بالأردن.
- 3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر الأساسي في تربية قصبة عمان بالأردن.
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التدفق النفسي يعزى لمتغير الجنس (ذكور، وإناث).

أهداف الدراسة

- 1- التعرف إلى مستوى التدفق النفسي والدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر الأساسي في تربية قصبة عمان بالأردن.
- 2- التعرف إلى العلاقة بين التدفق النفسي والدافعية للإنجاز لدى عينة من طلبة مدارس الصف العاشر الأساسي في تربية قصبة عمان في الأردن.
- 3- الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التدفق النفسي يعزى للجنس (ذكور، وإناث).

أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية.

تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله فالتدفق النفسي، وما ينطوي عليه من تضمينات تربوية وبحثية خاصة فيما يتعلق بالربط بين التدفق النفسي والدافعية للإنجاز، ونسلط الدراسة الحالية الضوء للتعرف الى طبيعة العلاقة بين المتغيرات لطلبة الصف العاشر

الأساسي، وتعد هذه المرحلة مهمة من حيث اختيار الطلبة لتخصصاتهم الأكاديمية والتي تمهد لهم رؤية في المستقبل لاتخاذ أسلوب حياة خاصة من خلال اختيار المسار الأكاديمي أو المهني. كما وتوضح الأهمية التطبيقية من خلال ما تقدمه للعاملين في المجال التعليمي والتربوي في الكشف عن النواحي النفسية التي يعيشها المتعلم أثناء تأدية المهام التعليمية المختلفة، وكيفية تعامله معها، ومساعدتهم في بناء استراتيجيات تراعي النواحي النفسية للطلبة، والعمل على توفير البيئة المحفزة للتعلم، وتساعد في إيجاد دليل إرشادي يساعد المعلمين في تقديم المهام بطريقة واضحة ومحددة ومقبولة من قبل الطلبة تساعد في بناء علاقة إيجابية مع المدرسة والمجتمع. وكما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في توظيفها الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التربوية التي تتوصل إليها، وحث القائمين والمتخصصين في المؤسسات التعليمية الاستفادة من نتائجها في تعزيز التدفق النفسي والدافعية للإنجاز لدى الطلبة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

أولاً: التدفق النفسي

عرفه أبو حلاوة (2013): حالة تفاني الفرد في أداء المهام والأعمال التي يقوم بها تفانياً تاماً ينسى بها ذاته والزمن والآخرين ليتجه باتجاه المثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد.

تعرفه الباحثة التدفق النفسي إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة في مقياس التدفق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانياً: الدافعية للإنجاز

يعرف جادوا (2011) الدافعية للإنجاز هي الحاجات الداخلية والخارجية التي تحرك سلوك الطلبة وتوجههم نحو تحقيق هدف أو عرض معين، ويحافظ على استمراريته حتى يتحقق الهدف. تعرف الباحثة الدافعية للإنجاز إجرائياً: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة على مقياس الدافعية للإنجاز المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود الزمانية: تم تطبيق ادوات الدراسة في الفصل الدراسي الأول 2020\2021.

الحدود المكانية: مدارس تربية قصبه عمان. بالأردن

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي.

حددت نتائج الدراسة بمدى صدق الأدوات المستخدمة بها، والتي تم استخدامها من قبل الباحثة.

حددت نتائج الدراسة بمستوى جدية الطلبة في الإجابة عن فقرات الأدوات المستخدمة فيها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: التدفق النفسي

ويرى "شكرنتميهالي" (2012) أن التدفق النفسي هو دافعية مركزة بالكامل وربما يمثل الحد الأقصى في تسخير الانفعالات لخدمة الأداء، وهكذا فإن التعلم والانفعالات في التدفق النفسي لا يتم احتوائها فحسب ولكن يتم أيضاً تنظيمها بشكل إيجابي مع المهمة التي هي قيد الإنجاز، إذ إن السمة المميزة للتدفق النفسي هي الشعور بالتمتع التلقائي أثناء أداء المهمة. (ناصر، 2015).

كذلك يرى أن الإحساس بالنشوة والابتهاج يتطلب تجاوز ضوابط أو قيود الأنا أي التحرر النسبي من قيود أنا الإنسان، إضافة إلى تجاوز روتين الحياة اليومية العادية مما يتطلب ولوج طرق حياة متنوعة وأنشطة حياة ثرية، تثير حالة التدفق لدى الفرد (أبو حلاوة، 2013).

يعتبر "سيلجمان" أن الاندماج في الحياة مماثل لمفهوم التدفق والخبرة المثالية لدى "ميهالي"، وأن خبرة التدفق تدور حول ما سماه بقضية المعنى حينما أوضح أن الانغماس أو الاندماج في الحياة هو أحد محددات السعادة (محمود، 2018).

وقد أشار سيلجمان ان التدفق النفسي له ثلاث مستويات وهي:

- الحياة السارة أو المبهجة والتي تتضمن خبرات تجلب السرور كما تتضمن انفعالات إيجابية كبيرة.

- الانغماس أو الاندماج في الحياة أو الحياة التي تستغرق طاقات ونشاطات الإنسان.

- الحياة ذات المعنى أو الدلالة أو القيمة. (لظفي وأبو العلا 2015).
- وهنا يفيد (Csikszentmihalyi) أن الحياة ذات المعنى والدلالة هي تلك الحياة التي تتضمن النقاط التالية فيما يرتبط بمفهوم التدفق:
 - بدلاً من أن يكون التدفق ناتجاً عن سلسلة من الأهداف غير المترابطة ينبغي أن يندفع الإنسان في تحركاته من مجموعة من التحديات التي تضي معنى وقيمة على أي شيء يفعله.
 - الإصرار على حل هذه التحديات، والتغلب عليها بإتباع السلوك الهادف لتحقيق أغراض إيجابية.
 - تستغرق الأنشطة الهادفة ذات المعنى حياة الإنسان ليصبح سلوكه وأفعاله متطابقين بتناغم مع أغراضه وأهدافه (ناصر، 2015).

ثانياً: الدافعية للإنجاز

- تعد دافعية الانجاز واحدة من الدوافع المكتسبة التي تعبر عن الحاجات المتأصلة والمرتبطة بدافع الاستحسان، فإذا امتلك الطلبة هذا الدافع يصبح لديهم رغبة في التعلم من أجل التعلم ذاته وليس من أجل أسباب أخرى.
- ويتطلب هذا الدافع التأكيد على القدرات العالية وتحسين القدرات المنخفضة، حيث وجد كولمان (Coleman) أن الشعور الشخصي بالكفاية الذاتية كان العامل الحاسم في تحديد التحصيل الأكاديمي وقد وجد أن هذا العامل كان من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي بما فيها الفروق الفردية في الطبقة الاجتماعية ونسبة الطلبة إلى المعلمين وعدد الكتب في المدرسة وحتى الخلفية التعليمية للمعلمين، كما وتعتمد دافعية الانجاز بشكل كبير على مدى اقتناع الطلبة بأن يكونوا مسئولين عن تقرير مصيرهم (الزيات، 2004).

وأشار اتكنسون (Atkinisson) إلى أن النزعة أو الميل لإنجاز النجاح هو استعداد واقعي مكتسب وهو يختلف بين الأفراد، كما أنه يختلف عند الفرد الواحد في المواقف المختلفة وهذا الدافع يتأثر بعوامل ثلاثة رئيسة عند قيام الفرد بمهمة معينة وهي:

- **الدافع لإنجاز النجاح:** فالأفراد يقدمون على أداء المهمات بنشاط وحماس كبيرين رغبة منهم في اكتساب خبرة النجاح وهذا الدافع نتيجة طبيعية لدافع تجنب الفشل،
 - **احتمالية النجاح:** لأن احتمالية نجاح أي مهمة تنفق على عملية تقويم ذاتي يقوم بها الفرد الذي يريد أن ينجز المهمة، الدافع.
 - **قيمة باعث النجاح:** إن ازدياد صعوبة المهمة يتطلب ازدياد قيمة باعث النجاح فكلما كانت المهمة أكثر صعوبة يجب أن يكون الباعث أكبر قيمة للحفاظ على مستوى واقعي مرتفع، فالمهام الصعبة المرتبطة ببواعث قليلة لا تستثير حماس الفرد (الشهري، 2014).
- وهناك نظريات عديدة حاولت تفسير دافعية الانجاز وأثرها في تحريك السلوك، فقد اعتبرها موراي (Murray) بأنها قوة فسيولوجية كيميائية تثار بواسطة عمليات داخلية في الإنسان أو مؤثرات خارجية، وعندما تثار الحاجة فإنها تخلق طاقة تحرك السلوك في البيئة بطريقة معينة لإشباعها، ويصحب كل حاجة انفعال معين يكسب السلوك طاقة وقوة، واعتبر مستوى الطموح أحد المؤشرات لشدة الحاجة للإنجاز والتي تزداد شدتها عندما يختار الفرد أن يوجه جهوده ومساعيه نحو تحقيق هدف صعب وموضوع غير متاح (العبد الله، 2010).
- واعتبر ماكلياند (Mc Clelland) أن الدافع للإنجاز يتأثر بإشارات مرتبطة بحوادث سابقة إيجابية، والآثار الناجمة عنها فإذا أدت مواقف الانجاز السابقة إلى تأثير موجب فإن الفرد سيكون أكثر مشاركة في سلوكيات الانجاز، وعلى العكس إذا عوقب الشخص على الفشل فإن الخوف من الفشل سينمو عنده ويكون لديه دافع لتجنب الفشل، فالأفراد يقومون بإنجاز مهام وسلوكيات قد تكون دعمت من قبل إيجاباً أو سلباً، وهذا يفسر اختلاف مستوى الانجاز بين الأفراد فإذا كان العائد إيجابياً ارتفعت الدافعية أما إذا كان العائد سلبياً انخفضت معه درجة الدافعية، على الدور الذي تلعبه الفروق في أساليب الحياة بين المجتمعات المختلفة من حيث التأكيد على المنافسة والتفوق والتحصيل في بروز الاختلافات في قوة الدافعية للإنجاز (الغامدي، 2000).

فإذا كانت دافعية النجاح أكبر من دافعية تجنب الفشل فإن الأداء سيصل إلى ذروته، ففي هذه الحالة نجد أن ذوي الدافعية للإنجاز يبتعدون عن الأهداف المضمونة، ويفضلون أهدافاً متوسطة الصعوبة تتحدى إمكانياتهم، وهذا ما عرفه بالمخاطرة المحسوبة، وبالعكس عندما يكون الميل إلى بلوغ النجاح أقل من الميل إلى تجنب الفشل يكون الموقف على النقيض، حيث نجد أن الأفراد ذوي دافعية نجاح منخفضة يبتعدون عن الأعمال متوسطة الصعوبة ويختارون المهام السهلة جداً أو الصعبة جداً (Teang, Shung. Touyan. 2011).

وتؤدي دافعية الإنجاز دوراً مهماً من خلال تحفيز الطلبة على بذل الجهود من أجل التغلب على الصعاب والميل إلى تحقيق الأهداف، فإذا ما توافرت الرغبة الداخلية في تحقيق المهمات التعليمية المختلفة، والتوصل إلى ما يشعره بالإنجاز مع الجهود المقدمة من قبل المعلم من خلال استخدام استراتيجيات تدريس، وأنشطة تساعد في زيادة التدفق النفسي لدى الطلبة أثناء التعلم، بحيث تكون دافعاً للطلبة للعمل من أجل التعلم، والشعور بالإنجاز من خلال ما يحققه من نتائج مرضية له، تساعد في اختيار التخصص والمسار الأكاديمي الذي يتوافق مع رغباته وقدراته، واختيار مسار حياته المستقبلية من خلال التخصص الذي يختاره بعد إنهاء الصف العاشر الأساسي، سيكون بناء على تصور واضح لقدراته واستعداده، وبالتالي اختيار ما يرغب من التخصص وليس ما يفرض عليه بحسب مقدار تحصيله (الزيات، 2004).

الدراسات السابقة:

أجرت الأسود (2021) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي، والتعرف على القدرة التنبؤية لكل من التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية بالتدفق النفسي، وتكونت عينة الدراسة (300) طالباً وطالبة، منهم (57) من الذكور، (243) من الإناث، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود مستويات مرتفعة من التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية والتدفق النفسي لدى أفراد العينة، كما بينت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية في حدوث التدفق النفسي، وتوصي الدراسة توفير البيئة التي تسهم في إحداث التدفق النفسي في المراحل الدراسية والاستفادة منها في العملية التعليمية.

أجرت النتشة (2021) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين التدفق النفسي والطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في محافظة الخليل ومستوى التدفق النفسي والطموح لدى أفراد العينة، وتكونت عينة الدراسة من (188) طالباً وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة أن مستوى التدفق النفسي ومستوى الطموح الأكاديمي لدى أفراد العينة كان بدرجة مرتفعة، بينما توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التدفق النفسي والدافعية للإنجاز، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس التدفق النفسي والعزى إلى المتغيرات (الجنس، التخصص، الجامعة، الحالة الاجتماعية)، بينما يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الطموح الأكاديمي يعزى للجنس وكانت الفروق لصالح الإناث، توصي الدراسة توفير البيئة التعليمية التي تسهم في زيادة التدفق النفسي ومستوى الطموح لدى طلبة المدارس والجامعات.

أجرى الصوافي (2020) دراسة هدفت التعرف عن القدرة التنبؤية السعادة النفسية في التدفق النفسي ومفهوم الذات لدى الطلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس ولاية المضبي بسطنة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة، وأسفرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد عن وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير السعادة النفسية في التنبؤ بالتدفق النفسي والذي أسهم بنسبة (23%) في تفسير التباين، وعن وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير السعادة النفسية في التنبؤ بمفهوم الذات بنسبة (19,4%)، وتوصي الدراسة بتوجيه الإحصائيين الاجتماعيين والمعلمين في المدرسة بالاهتمام بالتدفق النفسي كخبرة يمكن استغلالها في العملية التعليمية عن طريق تهيئة العوامل والظروف التي تسهم في حالة التدفق النفسي لدى الطلبة لمساعدتهم على التقدم في شتى المجالات خاصة في مجال الابتكار والاستعداد للامتحانات.

أجرت جاجان، سردار (2020) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة، وكشف الفروق تبعاً لمتغير النوع وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم من طلبة كلية التربية بجامعة دهوك، وتم تقسيمهم مجموعتين تجريبية وضابطة ثم طبق البرنامج التعليمي على المجموعة التجريبية بمعدل محاضرتين في الأسبوع، وأسفرت نتائج الدراسة أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة كان منخفضاً، بينما لا يوجد فروق دالة بين الذكور والإناث في دافعية الإنجاز يعزى إلى أثر البرنامج التعليمي ولصالح المجموعة التجريبية.

أجرى المسما وأخرون، (2019) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الدافعية نحو الإنجاز الأكاديمي والتدفق النفسي وكشف الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الإنجاز الأكاديمي وبين متوسطات درجات الطلبة المرتفعين والمنخفضين في التدفق النفسي، والكشف عن إمكانية التنبؤ بدافعية الإنجاز من خلال التدفق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (178) طالباً وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين دافع الإنجاز الأكاديمي بأبعاده والدرجة الكلية والتدفق النفسي، كما يوجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي التدفق النفسي كانت لصالح مرتفعي التدفق النفسي في الإنجاز الأكاديمي، كما يمكن التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي من خلال التدفق النفسي لدى أفراد العينة، أوصت الدراسة بتقديم خدمات الارشاد النفسي للطلبة من أجل تعزيز دافعيتهم نحو الإنجاز والتدفق النفسي.

أجرى خشبة (2017) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين التدفق النفسي وكل من السعادة والرضا الوظيفي والتسويق، وكذلك التعرف إلى أي مدى تسهم متغيرات البحث في التنبؤ بالتدفق النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (513) معلماً منهم (253) من الذكور، و(260) من الإناث، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التدفق النفسي وكل من السعادة والرضا الوظيفي، وعن وجود علاقة سلبية بين التدفق النفسي والتسويق، وتبين أن متغيرات البحث تسهم في التنبؤ بالتدفق النفسي، وكما توجد فروق ذات إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس التدفق النفسي تعزى للنوع وكانت الفروق لصالح الإناث، وأوصت الدراسة إلى الاهتمام بالبحوث حول التدفق النفسي لدى المعلمين للتعرف إلى الأسباب التي تسهم في تنمية التدفق النفسي لديهم، وكذلك التعرف إلى الأسباب التي تحول دون وصولهم إلى حالة التدفق النفسي.

أجرى البحيري (2017) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين التدفق النفسي والايثار وكشف الفروق في متوسطات درجات المراهقين على مقياس التدفق النفسي تعزى للجنس (ذكور، إناث) من المراهقين، وتكونت عينة الدراسة (83) مراهقاً ذوي المشكلات الانفعالية منهم (36) ذكور، (47) إناث، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين التدفق النفسي والايثار لدى

المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية، كما توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المراهقين من الذكور والاناث على مقياس الايثار وجاءت الفروق لصالح الذكور.

أجرت العتيبي (2017) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً ومستوى دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (92) طالباً منهم (46) من الذكور (46) من الإناث، وأسفرت نتائج الدراسة أن مستوى الدافعية للإنجاز لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، ويوجد علاقة ارتباطية دالة بين التعلم المنظم ذاتياً والدافعية للإنجاز بينما لا توجد فروق في متوسطات درجات الطلبة على مقياس الدافعية للإنجاز يعزى للجنس (ذكور، إناث).

أجرت عرابي (2016) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية وتكونت عينة الدراسة من (200) طالباً من الذكور من طلاب الصف الثاني الثانوي بمدرسة المستقبل، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي بينما توجد علاقة بين الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي

تعقيب على الدراسات السابقة

لوحظ بعد عرض الدراسات السابقة أن متغير التدفق النفسي له علاقة بالعديد من المتغيرات النفسية منها: التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية والطموح الأكاديمي ومفهوم الذات والسعادة والرضا الوظيفي والإيثار، بينما متغير الدافعية للإنجاز جاء بالعديد من المتغيرات النفسية منها على سبيل المثال لا الحصر، التدفق النفسي، التعلم المنظم ذاتياً، والذكاء الروحي والتحصيل الدراسي، والإنجاز الأكاديمي، كما لوحظ التنوع في الأهداف وتباين مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة حيث تناولت مراحل عمرية مختلفة، وكذلك التنوع في نتائج الدراسات وذلك وفقاً لطبيعة كل دراسة واستفادت الباحثة من عرض الدراسات في الإطار النظري والنظريات وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة دراسة العلاقة بين متغير التدفق النفسي ومتغير الدافعية للإنجاز لدى طلبة

الصف العاشر الأساسي في قسبة عمان، وتشابه الدراسة الحالية في تناولها متغير التدفق مع متغيرات نفسية واجتماعية وديمقراطية.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بيانها، وبيان العلاقة بين مكوناتها والأداء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسات الدقيقة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (676) طالباً وطالبة، منهم (260) من الذكور موزعين على مدارس عاكف الفايز الأساسية ورغدان الثانوية، ومنهم (412) من الإناث موزعين على مدارس الحسين الثانوية، وعائشة بنت الحسين المسجلين للعام الدراسي 2021/2020.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (270) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، في المدارس الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم لقسبة عمان، والمنتظمين في الفصل الدراسي الأول للعام 2020/2021. الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

يوضح جدول (1) توزيع أفراد العينة على المدارس

مدارس الإناث			مدارس الذكور		
عدد العينة	عدد الطلبة	اسم المدرسة	عدد العينة	عدد الطلبة	اسم المدرسة
80	208	الحسين الثانوية	50	129	عاكف الفايز الأساسية
70	204	عائشة بنت الحسين	70	131	رغدان الثانوية

150	412	المجموع	120	260	المجموع
-----	-----	---------	-----	-----	---------

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام الأدوات البحثية الآتية:

أولاً: مقياس التدفق النفسي

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات الصلة ، والإطار النظري للتدفق النفسي ، استخدمت الباحثة مقياس التدفق النفسي والذي أعده ،الموسوي،(2016)، ويتكون المقياس بصيغته النهائية من (20) فقرة توزعت على أربعة ابعاد متساوية في عدد فقراتها وهي (الأهداف الواضحة ، الاندماج والتركيز ،فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات، تغذية راجعة وفورية) ولكل منها خمسة بدائل هي : (تنطبق علي تماما ، غالباً، أحياناً، نادراً، ولا تنطبق علي أبداً) ، وتعطى الأوزان (4،3،2،1،5) للفقرات الإيجابية وبالعكس للفقرات السلبية، وبذلك فإن أعلى درجة كلية للمقياس هي (100) درجة وأدنى درجة هي (20) والمتوسط النظري للمقياس هو (60) درجة، لقد اعتمدت الدراسة خمسة مستويات تم تحديدها وفقاً للمعادلة التالية: (المدى الأعلى - المدى الأدنى مقسوماً على خمسة مستويات) $(5 - 1) \div 5 = 0.80$ وبالتالي فإن الوزن النسبي 84 إلى 100 مرتفع جداً، ومن 68 إلى 84 مرتفع، ومن 52 إلى 67 متوسط، ومن 36 إلى 52 منخفض، وأقل من 36 منخفض جداً.

صدق مقياس التدفق النفسي:

أولاً: صدق المحكمين:

للتحقق من صدق مقياس التدفق النفسي، قامت الباحثة بعرضه على لجنة من المحكمين وعددهم (8) محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإرشاد والتربية، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم، وقد اقتصرت تلك التعديلات على بعض الصياغات اللغوية، في ضوء تلك الأداء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الأخر.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) من الطلبة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من الأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

يوضح جدول معامل (2) ارتباط كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية لفقراته

م	الأبعاد	معامل الارتباط	م	الأبعاد	معامل الارتباط
1	الأهداف الواضحة	.602**	6	الاندماج والتركيز	.722**
2		.602**	7		.748**
3		.711**	8		.833**
4		.693**	9		.671**
5		.744**	10		.642**
11	فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	.742**	16	تغذية راجعة وفورية	.702**
12		.862**	17		.621**
13		.512**	18		.638**
14		.661**	19		.702**
15		.696**	20		.552**

يبين جدول (2) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الأبعاد والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01) وبذلك يعتبر البعد صادقاً لما وضع لقياسه. وللتحقق من الصدق البنائي للمجالات قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس والجدول (3) يوضح ذلك.

يوضح جدول (3) الصدق البنائي لمقياس التدفق النفسي

الابعاد	الدرجة الكلية للمقياس	قيمة الدلالة sig
الأهداف الواضحة	.851**	0.000
الاندماج والتركيز	.887**	0.000
فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	.864**	0.000
تغذية راجعة وفورية	.922**	0.000

يتضح من جدول (3) أن جميع الأبعاد ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثبات مقياس التدفق النفسي:

يوضح جدول (4) ثبات مجالات مقياس التدفق النفسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بأسلوب (كرو نباخ الفا)

الابعاد	عدد الفقرات	قيمة الفا كرو نباخ
الأهداف الواضحة	5	0.772
الاندماج والتركيز	5	0.713
فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	5	0.679
التغذية الراجعة الفورية	5	0.826
الكلية للتدفق المعرفي	20	0.717

يتضح من الجدول (4) أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.717)، هذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تظمن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثانياً: مقياس دافعية الإنجاز

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات الصلة ، والإطار النظري لدافعية الإنجاز ، استخدمت الباحثة مقياس دافعية الانجاز المعد من قبل عثمان (2014)، ويتكون المقياس من (24) عبارة موزعة على أربعة أبعاد فرعية تتعلق بدافعية الانجاز، وتشمل المثابرة ، تحديد الأهداف، مستوى الطموح، الكفاءة المدركة، بعضها إيجابي والآخر سلبي، وأمام كل عبارة ثلاث بدائل (تنطبق، تنطبق إلى حد ما ، لا تنطبق) يختار المفحوص أحدها عند الاستجابة ،، ويعطى البديل الأول (3) درجات ، تنطبق إلى حد ما (2) ، لا تنطبق (1)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين 24 - 120 ، وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من دافعية الانجاز ، وبديل الدرجة المنخفضة على معدل منخفض من دافعية الانجاز، لقد اعتمدت الدراسة خمسة مستويات تم تحديدها وفقاً للمعادلة التالية: (المدى الأعلى - المدى الأدنى مقسوماً على خمسة مستويات) (5-)

1÷5 = 0.80) وبالتالي فإن الوزن النسبي 84 إلى 100 مرتفع جداً، ومن 68 إلى 84 مرتفع، ومن 52 إلى 67 متوسط، ومن 36 إلى 52 منخفض، وأقل من 36 منخفض جداً.

صدق مقياس الدافعية الإنجاز:

أولاً: صدق المحكمين:

للتحقق من صدق مقياس التدفق النفسي، قامت الباحثة بعرضه على لجنة من المحكمين وعددهم (8) محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإرشاد والتربية، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم، وقد اقتصرت تلك التعديلات على بعض الصياغات اللغوية، وتغيير بعض المفردات المستخدمة في نص الفقرات.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) من الطلبة من خارج أفراد العينة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والجداول التالية توضح ذلك:

يوضح جدول (5) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية لفقراته

معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م
.621**	الكفاءة المدرسة	23	.652**	تحديد الأهداف	11	.542**	المتابعة	1
.554**		24	.383*		12	.612**		2
.601**		25	.688**		13	.413**		3
.443**		26	.656**		14	.511**		4
.642**		27	.438**		15	.407**		5
			.475**	16	.552**	6		
			.487**	مستوى الطموح	17	.555**		7
			.370*		18	.655**		8
			.565**		19	.612**		9

م	البعـد	معامل الارتباط	م	البعـد	معامل الارتباط
10		.473**	20		.573**
			21		.430**
			22		.441**

يبين جدول (5) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01) وبذلك يعتبر البعد صادقاً لما وضع لقياسه. وللتحقق من الصدق البنائي للمجالات قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال

يوضح جدول (6) الصدق البنائي لمقياس دافعية الانجاز

المجال	الدرجة الكلية للمقياس
المتابعة	.716**
تحديد الأهداف	.853**
مستوى الطموح	.797**
الكفاءة المدركة	.861**

يتضح من جدول (6) أن جميع الأبعاد ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثبات مقياس دافعية الانجاز

يوضح جدول (7) ثبات أبعاد مقياس دافعية الانجاز لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بأسلوب (كرو نباخ

(الفا)

أبعاد	عدد الفقرات	قيمة الفا كرو نباخ
المتابعة	10	0.766
تحديد الأهداف	6	0.870
مستوى الطموح	6	0.766
الكفاءة المدركة	5	0.697
الكلية لدافعية الانجاز	27	0.707

يتضح من الجدول (7) أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.707)، هذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تظمن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الإجابة من السؤال الأول

ينص السؤال الأول: ما مستوى التدفق النفسي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي

في تربية قسبة عمان؟

ولإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية،

والجدول التالي يوضح ذلك:

يوضح جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات التدفق النفسي لطلبة الصف العاشر الأساسي مرتبةً

الرقم	أبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
1	الأهداف الواضحة	3.66	0.55	73.20	مرتفع	3
2	الاندماج والتركيز	3.80	0.77	76.00	مرتفع	1
3	فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	3.38	0.77	67.60	متوسط	4
4	تغذية راجعة فورية	3.69	0.69	73.80	مرتفع	2
5	الدرجة الكلية للتدفق المعرفي	3.63	460.	72.60	مرتفع	

يلاحظ من الجدول (8) أن أبعاد التدفق النفسي لطلبة الصف العاشر الأساسي كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.63) بأهمية نسبية (72.60)، وجاء مستوى الأبعاد بين المتوسط والمرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.80 - 3.38)، وجاء في الرتبة الأولى بعد الاندماج والتركيز بمتوسط حسابي (3.80)، وأهمية نسبية (76.00)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بعد فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات بمتوسط حسابي (3.38) بأهمية نسبية (67.60).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان البيئة التعليمية توفر للمتعلم درجة عالية من التركيز والاندماج في النشاط الذي يطلب منه، حيث يتطلب التدفق في أولى خطواته التركيز على النشاط ممّا

يسهل عليه بدء الإحساس بالتدفق في ظل وجود أهداف واضحة للنشاط مما يجعله يندمج بشكل كلي في النشاط متناسياً ذاته وأي شيء آخر في الحياة حوله وهذا يتطلب في حالة التدفق تغذية راجعة فورية وواضحة أثناء أداء النشاط مما يعزز الإحساس بالكفاءة الذاتية والثقة بالنفس، حيث يكون لديه توقعات وقواعد واضحة وأهداف قابلة للإنجاز في ضوء قدراته وملاكاته الشخصية حيث حصل بعد فقدان الإحساس بالوعي على الترتيب الأخير لأن فقدان الإحساس بالوعي يأتي في المرحلة الأخيرة من التدفق.

واتفقت هذه النتيجة مع كل من دراسة (الأسود 2021) والنتشة (2021) والمسا (2019) بأن مستوى التدفق النفسي كان مرتفعاً لدى أفراد العينة.

الإجابة على السؤال الثاني

ينص السؤال الثاني: ما مستوى دافعية الانجاز لدى عينة طلبة مدارس الصف العاشر

الأساسي في تربية قصبه عمان؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية،

والجدول التالي يوضح ذلك:

يوضح جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدافعية للإنجاز لطلبة الصف العاشر الأساسي مرتبةً

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
1	المثابرة	3.93	0.59	78.60	مرتفع	1
2	مستوى الطموح	3.73	0.59	74.60	مرتفع	3
3	تحديد الأهداف	3.91	0.60	78.20	مرتفع	2
4	الكفاءة المدركة	3.34	0.64	66.80	متوسط	4
	الدرجة الكلية لدافعية الانجاز	3.73	0.35	74.60	مرتفع	

يلاحظ من الجدول (9) أن أبعاد الدافعية للإنجاز لدى طلبة الصف العاشر الاساسي جاءت بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.73) بأهمية نسبية (74.60)، وجاء مستوى الأبعاد بين المتوسط والمرتفع، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.93 - 3.34)، وجاءت في المرتبة الأولى مجال بعد المثابرة بمتوسط حسابي (3.93) وأهمية نسبية (78.60)، وفي المرتبة الأخيرة جاء بعد الكفاءة المدركة بمتوسط حسابي (3.34) بأهمية نسبية (66.80).

وتعزو الباحثة حصول بعد المثابرة على المرتبة الأولى، وهذا يعزز مستوى دافعية المتعلم لأداء الأعمال المطلوبة منه وعدم تركها قبل الانتهاء منها بالرغم من الصعوبات التي تواجهه، مع بذل الجهد للتغلب على تلك الصعوبات للوصول إلى مستوى عالي من الطموح من خلال تحقيق أهدافه في ضوء خطوات محددة ومدروسة لتحقيق مستويات عالية من الأداء والكفاءة المدركة مما يسهم ذلك في دافعية الإنجاز بصورة إيجابية.

واتفقت هذه النتيجة مع كل من دراسة المسما (2019) والعتيبي (2017) بأن مستوى الدافعية للإنجاز، جاءت بدرجة مرتفعة.

الإجابة عن السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين التدفق النفسي ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي في تربية قسبة عمان؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول (10) يوضح

ذلك:

يوضح جدول (10) معاملات الارتباط بين التدفق النفسي ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف العاشر الاساسي

الأبعاد	الأهداف الواضحة	الاندماج والتركيز	فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	تغذية راجعة فورية	الكلّي للتدفق المعرفي
المثابرة	0.310**	0.269**	0.225**	0.258**	0.373**
تحديد الأهداف	0.173**	0.230**	0.237**	0.258**	0.269**
مستوى الطموح	0.234**	0.229**	0.231**	0.279**	0.281**
الكفاءة المدركة	0.252**	0.285**	0.241**	0.220**	0.326**

0.460**	0.303**	0.384**	0.353**	0.432**	الكلية لدافعية الانجاز
---------	---------	---------	---------	---------	---------------------------

يتضح من جدول (10) عن وجود علاقة بين أبعاد التدفق النفسي بدافعية الانجاز لطلبة الصف العاشر إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كل بعد من أبعاد التدفق النفسي ودافعية الانجاز وقد بينت النتائج ان اقوى هذه العلاقة كانت في مستوى أبعاد التدفق النفسي، وقد تجسدت بعلاقة الأهداف الواضحة بالدافعية إذ بلغت قيمة هذه العلاقة (0.373) كما بينت النتائج ان أضعف هذه العلاقات (على مستوى مجالات التدفق النفسي) كانت بين بعد فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات إذ بلغت قيمة هذه العلاقة (0.281) وتراوحت قيم العلاقات بين هاتين القيمتين.

وتعزو الباحثة ذلك إلى وضوح الأهداف وقابليتها للتحقيق ومدى توافقها مع قدرات الفرد وحاجاته تعمل على ازدياد نسب اندماج الفرد في النشاط رغبةً منه في تحقيق الباعث نحو النجاح، وهنا تظهر أهمية التغذية الراجعة الفورية إلى تعديل الفرد للمسار الذي يبينه نحو تحقيق الهدف والذي يؤدي به إلى فقدان الشعور بالوقت والذي يظهر مدى انسجامه أثناء تأدية المهمة والذي يرتبط بشكل إيجابي في دافعية الانجاز لدى الفرد.

كما يتضح أن علاقة الدرجة الكلية للتدفق النفسي بدافعية الانجاز قد بلغت (0.460) حيث ان جميع قيم مستوى دلالة العلاقات المبينة في الجدول كانت (0.05) وبالتالي فهي دالة أيضا عند مستوى (0.05) وان جميع هذه العلاقات كانت طردية (ايجابية) تدل على انه كلما زاد التدفق النفسي فان دافعية الانجاز تزداد والعكس صحيح.

كما تعزو الباحثة ذلك إلى أن درجة الدافعية نحو الإنجاز كانت أكبر في المهمات التي تكون أكثر صعوبة، فكلما ازدادت دافعية الانجاز تزيد من دافعية الطالب وتجنب الفشل، خاصة إذا توافقت قدرات الفرد واهتماماته مع طبيعة النشاط الذي يقوم به، مما يسهم في ازدياد نسب التدفق النفسي لديه وهذا يقودنا إلى أهمية التدفق النفسي في ازدياد نسبة دافعية الانجاز لدى الطلبة، و هو يعمل على توجيههم نحو التعلم من أجل المعرفة وليس فقط من أجل التحصيل الدراسي، ويزيد من قدراتهم ومهاراتهم ويعمل على تحسين مستوى التعلم لديهم.

الإجابة على السؤال الرابع

ينص السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ في التدفق النفسي لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام أسلوب "T. test"

يوضح جدول (11) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس التدفق النفسي تعزى لمتغير (الجنس) (ذكور، إناث)

البعد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الأهداف الواضحة	ذكور	120	3.552	0.987	1.537	0.126	غير دالة
	إناث	150	3.749	1.085			
الاندماج والتركيز	ذكور	120	3.631	0.650	3.641	0.000	دالة عند 0.01
	إناث	150	3.937	0.714			
فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات	ذكور	120	3.235	0.753	2.719	0.007	دالة عند 0.01
	إناث	150	3.496	0.811			
تغذية راجعة فورية	ذكور	120	3.448	0.937	3.967	0.000	دالة عند 0.01
	إناث	150	3.896	0.908			
الكلية للتدفق النفسي	ذكور	120	3.467	0.526	4.1056	0.000	دالة عند 0.01
	إناث	150	3.769	0.641			

يتضح من الجدول (11) أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للتدفق النفسي، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيهما تعزى لمتغير الجنس ولقد كانت الفروق لصالح الإناث

كما اتضح الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) في أبعاد التدفق النفسي ما عدا بعد (الأهداف الواضحة)، وجاءت الفروق في أبعاد الاندماج والتركيز وفقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات والتغذية الراجعة الفورية لصالح الإناث.

وتعزو الباحثة ذلك الى عدم وجود فروق في بعد (الأهداف الواضحة) بين الذكور والإناث لأن الطلبة من النوعين لديهم أهداف وطموح وأماني يسعون إلى تحقيقها بالتالي متغير النوع لا يؤثر في تباين في الأهداف الواضحة لدى المتعلمين.

بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ثلاثة أبعاد من مقياس التدفق النفسي يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث لأن الإناث يتمتعن بقدرة على الاتزان الإنفعالي والسيطرة وخفض التوتر والقلق والملل أكثر من الذكور، لأن التدفق يتضمن اتزان الفرد مع نفسه أي قدرته على مواجهة ما ينشأ داخله من صراعات وتحريره من القلق، وتقوية الثقة بالنفس لأن البناء البيولوجي والنفسي للإناث يتسم بالاتزان والثبات الإنفعالي.

واتفقت مع هذه النتيجة كل من دراسة خشبة (2017) بأن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على مقياس التدفق النفسي تعزى للنوع، وكانت الفروق لصالح الإناث.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة إلى:

- توجيه القائمين على العملية التربوية والتعليمية بتضمين المناهج الدراسية لأنشطة عملية، ووسائل تعليمية متنوعة تساعد في اختيار طرق تدريس تحفز التدفق النفسي لدى الطلبة.
- إقامة ورش العمل والبرامج والدورات التدريبية للطلبة لغرس ثقافة التدفق النفسي وتعليمهم كيفية تنمية قدراتهم وإمكاناتهم في مواجهة المهام المختلفة والتعامل مع ضغوطات الحياة بإيجابية.

- تقديم خدمات الإرشاد النفسي للطلبة لمساعدتهم على تنمية وتعزيز دافعيتهم نحو التحصيل الدراسي.
- توفير بيئة محفزة وآمنة للطلبة من أجل الوصول إلى حالة من التدفق النفسي وتنمية الدافعية للإنجاز.

المراجع العربية

- الأسود، مهريّة (2021) التفكير الإيجابي والكفاءة الذاتية كمتنبئات بالتدفق النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ورقلة، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي - الجزائر.

- الصوافي، محمد (2020) القدرة التنبؤية للسعادة النفسية في التدفق النفسي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس ولاية المضبي بسطنة عمان - دراسة ميدانية، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، (21)، (23).
- المسما، موسى، عبد الله، هشام، عجاجه، صفاء (2019) التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من مستوى التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية (11): 268-233.
- الننتشة، نيرمين (2021) التدفق النفسي وعلاقته بالطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعات الخليل (رسالة ماجستير غير منشورة)، فلسطين.
- لطفي، أسماء فتحي وأبو العلا، حنان فوزي (2015) التدفق النفسي كمنبىء بمهارات إتخاذ القرار لدى عينة من مديري المدارس بمحافظة المنيا، دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب، (60)، 283-233.
- ناصيف، عماد عبد الأمير (2015) التفاؤل المتعلم والإبداع الإنفعالي وعلاقتهم بالتدفق النفسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- إبراهيم، تامر، شوقي، غنيم (2016)، تقدير الخصائص السيكومترية لاختبار التدفق النفسي على عينة من طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس مجلد (34)، ص340-309.
- أبو حلاوة، محمد، السعيد، عبد الجواد (2013)، حالة التدفق المفهوم- الأبعاد - والقياس ، العدد (29) ، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية.
- أيوب، ناهد، البديوي، عفاف (2017) التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية الذاتية والتدفق النفسي لدى طالبات سقية كلية التربية ج2 (174): 885-825.
- البحيري، رزق (2017) التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية، مجلة دراسات الطفولة، 20، (75): 213-201.
- البهاص، سيد احمد (2010) التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الانترنت، دراسة سيكو مترية اكلينيكية، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 169-117.

- جاجان، محمد، سردار، شرف (2020) أثر برنامج تعليمي في تنمية دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة داهوك، العراق، مجلة جامعة داهوك 23، (2): 269-291.
- جولمان، دانيل (2000) الذكاء العاطفي، ترجمة صفاء الأعسر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- خشبة، حسن (2017) التدفق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية في ضوء المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 27 (96): 221-316.
- الزيات، فتحي (2004)، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمعرفي، دار النشر للجامعات، ط2.
- شاهين، هيام، البحيري، محمد، عبد الفتاح، هديل (2017) التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس 75 (20): 201-213.
- شطب، أنس، الموسوي، عبد العزيز، (2016) التدفق النفسي على وفق التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد (18)، جامعة القادسية.
- الشهري، غرسان (2014) الدافعية للإنجاز وارتباطها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود.
- العبد الله يوسف (2010) الاتجاهات نحو الدراسة على الأداء الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة قطر، جامعة الكويت، المجلة التربوية، 15، ع60، (15-49). ودافعية الإنجاز وعادات الاستذكار
- العبيدي، عفراء (2016) التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الدراسي، مجلة الأستاذ، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة بغداد: 197-214.
- العتيبي، رسمية (2017) أثر العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، 4 (18): 591-610.

- عرابي، نسرين (2016) الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية 1، (17): 247-258.
- علاونة، شفيق (2004) الدافعية وعلم النفس العام، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الغامدي، محمد، (2000) الفروق في مفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين في محافظة جدة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- غباري، ثائر (2005) الدافعية النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- غريب، إيناس (2015) التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطر لدى طالبات جامعة القصيم، مجلة التربية جامعة الأزهر، القاهرة، 3، (165): 292-354.
- قطامي، يوسف، عدس، عبد الرحمن (2002)، علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- محمود هبة سامي، (2018)، التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس، (42) (1)، مصر.

المراجع الأجنبية:

- Teang, Alexander. Lau. Shung, Nie. Touyan (2011), Primary and Secondary student Motivation in Learning English Gender and Grad Differences Contemporary Education. Psychology. 36 (3). Pp (246 – 256).